والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات باللذيذات او بما كسبت
ايديهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا اي على الكل
كقوله واكثرهم كاذبون قال الحسن اي كلهم وقوله وما يتبع اكثرهم
الا ظنا ذكر في الكشاف ان المراد بالاكثر الجميع وعنه عم المومنين
اكرم على الله من الملائكة وهذا لانهم مجبولون على الطاعة ففيهم
عقل بلا شهوة وفي البهائم شهوة بلا عقل وفي الادمي كلاهما فمن غلب
عقله شهوته فهو اكرم من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من
البهائم ولانه خلق الكل لهم وخلقهم لنفسه يوم ندعوا منصوب باذكر
كل اناس بامامهم الباء للحال والتقدير مختلطين بامامهم اي بمن
ايتموا به من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين فيقال يا اتباع فلان يا اهل
دين كذا او كتاب كذا وقيل بكتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب كتاب الخير ويا اصحاب
كتاب الشر فمن اوتي من هولاء المدعوين كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم
وانما قيل اولئك لان من في معنى الجمع ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من ثوابهم
ادنى شيء ولم يذكر الكفار وايتاء كتبهم بشمالهم اكتفاء بقوله ومن كان في هذه
الدنيا اعمى فهو في الاخرة اعمى كذلك واضل سبيلا من الاعمى اي اضل طريقا
والاعمى مستعار ممن لا يدرك المبصرات لفساد حاسته لمن لا يهتدي الى
النجاة اما في الدنيا فلفقد النظر واما في الاخرة فلانه لا ينفعه الاهتداء اليه
وقد جوز ان يكون الثاني بمعنى التفضيل بدليل عطف واضل ومن ثم قرأ
ابو عمرو الاول ممالا والثاني مفخما لان افعل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في
حكم الواقعة في وسط الكلمة فلم تقبل الامالة واما الاول فلم يتعلق به شيء

فكانت الفه

فكانت الفه واقعة في حكم الطرف فقبلت الامالة وامالهما حمزة وعلي
وفخمهما الباقون ولما قالت قريش اجعل اية رحمة اية عذاب واية
عذاب اية رحمة حتى نومن بك نزل وان كادوا ليفتنونك ان
مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية والمعنى ان الشان
قاربوا ان يفتنوك اي يخدعوك فاتنين عن الذي اوحينا اليك من
اوامرنا ونواهينا ووعدنا ووعيدنا لتفتري علينا غيره لتتقول
علينا ما لم نقل يعني ما اقترحوه من تبديل الوعد وعيدا والوعيد وعدا
واذا لاتخذوك خليلا اي ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا ولكنت لهم
وليا وخرجت من ولايتي ولولا ان ثبتناك ولولا تثبيتنا لك وعصمتنا لقد كدت
تركن اليهم لقاربت ان تميل الى مكرهم شيئا قليلا ركونا قليلا وهذا تهييج
من الله له وفضل تثبيت اذا لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات لاذقنا عذاب الاخرة وعذاب القبر مضاعفين
وذلك بشرف منزلتك ونبوتك كما قال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
الاية واصل الكلام لاذقناك عذاب الحيوة وعذاب الممات لان العذاب عذابان
عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في حيوة الاخرة وهو عذاب النار
والعذاب يوصف بالضعف كقوله فاتهم عذابا ضعفا في النار اي مضاعفا
فكان اصل الكلام لاذقناك عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات
ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وهو الضعف ثم اضيفت
الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحيوة وضعف الممات ويجوز
ان يراد بضعف الحيوة عذاب الحيوة الدنيا وبضعف الممات ما يعقب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)